يشتعل طرفه الى اولا ثم يذهب الاشتعال فيه الى آخره فيرى الاشتعال ممتدا
على سمت الدخان الى طرفه الآخر وهو المسمى بالشهاب فان اشتعال الاجزاء الارضية
نارا محرقة صار شيئا مرئيا فقطع انطفئت ولذلك يتطفو وان كان الدخان
غليظا لا ينطفئ النار ايام او شهورا بقدر غلظه ويكون على صورة ذوائب او ذنب
او زج او حيوان له قرون وحكى انه بعد المسيح عليه السلام بزمان كثير ظهر في السماء
نار مضطرمة من ناحية قطب الشمال وبقيت السنة كلها وكانت الظلمة تغشى العالم
تسع ساعات من النهار الى الليل حتى لم يكن احد يبصر شيئا فكان ينزل من الجو هباء
اشبه شيء بالهشيم والرماد وان اتصل الدخان بالارض تتصل النار فيه نازلة الى الارض
فيسمى الحريق واما الزلزلة وانفجار العيون فاعلم ان البخار اذا احتبس في الارض
يميل الى جهة ويتبرد بها اي بالارض فينقلب مياها مختلطة باجزاء بخارية فاذا
كثر بحيث لا يسعه الارض اوجب انشقاق الارض وانفجرت منها العيون قال
ابو البركات في المعتبر ان السبب في العيون والقنوات وما يجري مجراها هو ما يسيل
من الثلوج ومياه الامطار لانا نجدها تزيد بزيادتها وتنقص بنقصانها وان
استحالة الاهوية والابخرة المنحصرة في الارض لا مدخل لها في ذلك واحتج بان
باطن الارض في الصيف اشد بردا منه في الشتاء فلو كان سبب هذه استحالتها
لوجب ان يكون العيون والقنوات ومياه الانهار في الصيف ازيد وفي الشتاء
انقص مع ان الامر بخلاف ذلك على ما دلت عليه التجربة والحق ان السبب الذي
ذكره صاحب المعتبر لا ينافي الاستحالة الا انه جزء من اعتبار السبب الذي ذكره
المص واحتجاجه في المنع انما يدل على انه لا يجوز ان يكون ذلك هو السبب التام لا
انه لا يجوز ان يكون ذلك سببا في الجملة واذا غلظ البخار بحيث لا ينفذ في
مجاري الارض او كانت الارض كثيفة عديمة المسام اجتمع طالبا للخروج ولم

يمكنه النفوذ فزلزلت الارض وكذا الريح والدخان وربما قويت المادة على شق الارض
فيحدث صوت هائل وقد تخرج نار لشدة الحركة المقتضية لاشتعال البخار والدخان
الممتزجين على طبيعة الدهن **فصل في المعادن** المركب التام وهو الذي له
صورة نوعية تحفظ تركيبه اما ان يكون ذا نشو ونماء او لا فان لم يكن فهو المعدن
والاول اما ان يكون ذا حس وحركة ارادية او لا فان لم يكن فهو النبات والاول هو
الحيوان وقد يقال لم يقم دليل على ان المعدن والنبات ليس لها حس وحركة
ارادية وان المعدن ليس له نفس نمو [illegible] عدم الوجدان لا يدل على العدم
ولذا قال شارح التلويحات المركب ان تحقق كونه ذا حس وارادة فهو حيوان
والا فان تحقق كونه ذا نماء فهو النبات والا فهو المعدن وقد يتمسك
لشعور النبات واختياره في حركته بما نشاهد من ميلانه عن سمت الاستقامة
في الصعود اذا كان هناك مانع قبل ان يصل الى ذلك المانع بعود
ثم اذا جاوزه عاد الى تلك الاستقامة وفي شجرة النخل واليقطين امارات
شاهدة بذلك ويتمسك ايضا لاغتذاء المعدن بما ظهر في المرجان من هيئة
النماء الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض اذا كثرت يتولد منها ما مر و
اذا لم يكثر اختلطت على ضروب من الاختلاطات المختلفة في الكم والكيف
فيتكون منها الاجسام المعدنية فان غلب البخار على الدخان تولد اليشم والبلور
والزيبق والرصاص هو اما ابيض وهو القلعي او اسود وهو الاسرب
واذا اطلق الرصاص اريد به الابيض وغيرها من الجواهر المشفة قيل في
عد الزيبق والرصاص من هذا القسم نظر اما الرصاص فلانه من الاجسام
السبعة التي تتولد من امتزاج الزيبق والكبريت ولانه لا شفيف فيه
اما الزيبق فلانه لا شفيف فيه ايضا وبانه [illegible] انه متولد من جسم [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)